# ودائما ..

# عمار يا مصر

## أحداث فبراير العمرانية.. والتخطيط العمراني (1)

التخطيط من أجل التنمية طبقاً لما اتفق عليه الجميع وبمستوياتها المختلفة من دولي وقومي وإقليمي ومحلى يعتمد أساساً على دراسة إمكانيات المكان والسكان في ذلك المكان.. وتفاعلاتهم وقدراتهم. ويأخذ في الحسبان كل العناصر المؤثرة والمتأثرة بهذا المكان وبهؤلاء السكان.

- ولأن مصر منذ قديم الزمان دولة زراعية تعتمد على النيل فقد خطط المصريون – الدولة والشعب – للزراعة والري على المستوى القومي – وفى العصر الحديث أخذت مصر بمبدأ التخطيط القومي في نهاية الخمسينيات من هذا القرن وكانت النظرة إلى كلمة التخطيط أنه تخطيط اقتصادي تتحدد في ضوئه المستهدفات للتنمية الاقتصادية لفترة زمنية خمس سنوات وتحدد أيضاً المشروعات التي تحقق هذا المستهدف للتنمية إذا ما تحققت خلال الحيز الزمنى, وكان يدخل في تحديد مواقع هذه المشروعات عوامل كثيرة, أما التخطيط العمراني بمعناه المتعارف عليه بين المعماريين والمخططين فكان محدوداً في ذلك الوقت بالتخطيط العمراني المكاني للمدن والقرى وأذكر أن المرة الأولى الذى نظر للمعمور المصري ككل تخطيطياً كان عندما حددت مواقع الوحدات المجمعة في أوائل الخمسينيات.. وأيضاً في رسائل الماجستير والدكتوراه لبعض الباحثين في ذلك الوقت.. ومنذ بدأ التفكير في نشر العمران فوق الحيز الجغرافي المصري بعد عبور أكتوبر 1973 تطور النظر للتنمية العمرانية حتى تمكنت أخيراً وزارة التخطيط من إعداد خطة للتنمية العمرانية لمصر كلها تم مناقشتها وإقرارها بقانون والحيز الزمنى لهذه الخطة حتى عام 2017 والحيز المكاني مصر كلها جغرافياً حددت فيها إمكانيات المكان.. كل مكان في مصر.. ثم أتبعتها بخطة تنمية سيناء وخطة تنمية جنوب الصعيد وشمال الصعيد وكلها صدرت بقوانين وجارى إعداد خطة التنمية العمرانية للدلتا والشرقية والبحر الأحمر والقاهرة الكبرى.
- كما قامت الهيئة العامة للتخطيط العمراني بوزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات الجديدة بإعداد خطة للتنمية العمرانية لمصر كلها وخطة التنمية لسيناء وخطة التنمية العمرانية لجنوب الصعيد.
- وكذلك قامت هيئة التنمية السياحية بوزارة السياحة بإعداد خطة التنمية السياحية لسيناء والبحر الأحمر وترتب عليها تخصيص بعض الأراضي خارج كردونات المدن شمال خليج السويس لمشروعات سياحية.
- وسمعنا منذ فترة عن المشروع القومي لتنمية شمال غرب خليج السويس كمنطقة صناعية ودخلت هذا المشروع ضمن بروتكولات التعاون بين مصر والصين وحضر نائب رئيس وزراء الصين مع وفد كبير من رجال الصناعة والموانئ هناك وقاموا مع مجموعة – من الوزراء المصريين بدراسة المشروع ليتضح تداخلات تخطيطية يضطر السيد رئيس الجمهورية عندها أن يتدخل لتحدث دراسة عاجلة وشاملة لجميع النواحي ويتحدد في ضوئها الموقع النهائي لهذا المشروع التنموي الهام.. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا.. هل ظهر هذا المشروع في أي من مخططات التنمية التي أعدتها وزارة التخطيط أو هيئة التخطيط العمراني أو هيئة التنمية السياحية.. ولذا كان قد ظهر – وهو أنه ظهر تباعاً– لماذا حدثت هذه التداخلات.. وللحديث بقية.. ودائماً عمار يا مصر.